الجمهوريَّة الجزائريَّة الديمقراطيَّة الشَّعبيَّة
وزارة الشؤون الدينية والأوقاف
ⵓⵖⵔⴰⵙ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⴷ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ

مجلة رسالة المسجد
ISSN: 1112-4504 - EISSN: 2773-3904
https://asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/728

ASJP Algerian Scientific Journal Platform

المجلد 23 العدد: 01 (1447-2025)، ص 88- 100

الشيخ ابن أبي زيد القيرواني ومكانته العلمية في المذهب المالكي

Sheikh Ibn Abi Zaid Al-Qayrawani and his scholarly position in the Maliki school of thought.

د. بويعقوب بوطالب*

مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية مستغانم، boutalebbouyakoub@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/12/06 تاريخ القبول: 2025/06/16 تاريخ النشر: 2025/08/15

ملخص:

يتناول هذا البحث دراسة موضوع إمام من الأئمة المالكية الكبار في المغرب العربي، ومكانته العلمية، وهو ابن أبي زيد القيرواني من حيث حياته الشخصية، الاسم والميلاد والمنشأ والوفاة، ومن حيث حياته العلمية، المكانة والشيوخ الذين درس عليهم، والتلاميذ الذين تتلمذوا على يديه، ومن حيث حياته السياسية، العصر الذي عاش فيه وموقفه من ذلك.

بالإضافة إلى إسهاماته العلمية الكبيرة في التصنيف، وجهوده العظيمة في شتى الفنون وخاصة في المجال الأصولي والفقهي، والذب عن المذهب المالكي بعد امتداد حركات التشيع وانتشار البدع والخرافات.

كلمات مفتاحية: ابن أبي زيد؛ المكانة العلمية؛ المذهب المالكي.

Abstract:

This study examines a major Mālikī Imām in the Maghrib and his scholarly stature—namely Ibn Abī Zayd al-Qayrawānī—addressing his personal life (name, birth, upbringing, and death), his scholarly life (standing, the teachers under whom he studied, and the students who learned from him), and his political life (the era in which he lived and his stance toward it). In addition, it explores his substantial scholarly contributions to authorship and his significant efforts across various disciplines—especially in legal theory (uṣūl al-fiqh) and substantive law (fiqh)—as well as his defense of the Mālikī school in the face of the expansion of Shīʿī movements and the spread of innovations and superstitions.

Keywords: Ibn Abī Zayd al-Qayrawānī, scholarly standing, Mālikī Madhhab.

* المؤلف المرسل.

● مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من اهتدى بهداه إلى يوم الدين .

بالرغم من ظهور المذاهب العقائدية والفقهية وتشكيلها في القرن الثاني الهجري، إلا أن مأسسة هذه المذاهب وظهور النصوص التأسيسية قد استمرت بشكل متزايد في القرن الثالث والرابع الهجري، فظهر نخبة من العلماء طوروا مذاهبهم في كل مذهب من المذاهب، ففي المذهب المالكي مثل ابن أبي زيد القيرواني الذي يعتبر أحد أعلام الإسلام، وأبرز شخصيات التاريخ، ومن أشهر مشاهير العلماء المالكية، ومن كبار الفقهاء، في القرن الرابع الهجري، ويعتبر آخر المتقدمين وأول المتأخرين، فابن أبي زيد القيرواني شخصية مرموقة في مجال الفقه في المذهب المالكي، فقد ألف الكثير من المؤلفات في علم الفقه وغيره، فقد أغنى المكتبة الإسلامية بمصنفاته، وخلف لنا تراثا علميا وميراثا فقهيا، وقد بلغت مؤلفاته حوالي أربعين مصنفا، فمنها ما هو مطبوع، ومنها ما هو مخطوط، ومنها ما هو مفقود.

الإشكالية

بعد التمهيد الذي أوردناه نطرح الإشكالية التالية:

من هو ابن أبي زيد القيرواني؟ وما هي البيئة السياسية والعلمية التي نشأ فيها؟ وما هي مكانته العلمية؟ وما هي مصنفاته في الفقه؟ وفي غير الفقه؟ وهل هي في حكم المطبوع أم المخطوط والمفقود؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة نتبع في ذلك الخطة التالية:

مقدمة.

1. التعريف بالإمام ابن أبي زيد القيرواني.

1.1 حياته الشخصية.

1.1.1 اسمه ونسبه .

1.2.1 مولده ونشأته .

1.3.1 وفاته .

2.1 حياته العلمية.

2.1.1 مكانته العلمية.

2.2.1 شيوخه.

2.3.1 تلاميذه.

3.1 حياته السياسية.

3. 1. 1 .العصر الذي عاش فيه.

3. 2. 1 موقف العبيدين من علماء المالكية.

1 .3 .3 موقف ابن أبي زيد من العبيدين.

2 .التعريف بمصنفات ابن أبي زيد .

1.2 المصنفات المطبوعة.

2 .1 .1 .كتاب النوادر والزيادات.

2 .2 .1 .كتاب المختصر.

2 .3 .1 .كتاب الرسالة.

2 .4 .1 .كتاب الذب عن مذهب مالك.

2 .5 .1 .كتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ.

2.2 المصنفات غير المطبوعة والمفقودة.

2 .1 .2 .الكتب.

2 .2 .2 .الرسائل.

2 .3 .2 .القصائد.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج المتوصل إليها.

1 . التعريف بالإمام ابن أبي زيد القيرو اني

1.1 حياته الشخصية

1.1.1اسمه ونسبه: هو الإمام العلامة الشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي، (محمد مخلوف، 2003م، ج 1 ص 143) النفزي: نسبة إلى نفزة قبيلة من قبائل البربر، تقع في شمال تونس، (شمس الدين، 1983م، ج 2، ص 287) والقيرواني: نسبة إلى مدينة القيروان التي تبعد حوالي 160 كيلو متر عن تونس العاصمة، والمالكي: نسبة إلى مذهبه بالمذهب المالكي، فهو إمام المالكية في عصره، فقد كان متفننا في العلوم، كثير الحفظ، سريع الفهم، واسع الرواية والتصنيف، شديد الضبط، فصيح القلم واللسان، (محمد مخلوف، 2003م، ج 1، ص 143) وهو أحد كبار الفقهاء والعلماء المالكية في المغرب العربي في عصره .

2.1.1 مولده ونشأته: ولد عبد الله بن أبي زيد بمدينة القيروان، في تونس سنة 310هـ، الموافق لسنة 922م، (كحالة، 1993م، ج 2 ص 252) ونشأ بالقيروان، التي كانت تزخر بالعلم والعلماء في مختلف الفنون، وبها تربى، وبدأ تعليمه في سن مبكرة، (سزكين، 1991م، ج 3، ص 166) فحفظ القرآن الكريم بالكتاب، وبها تلقى تعليمه الأولي على أيدي علماء عصره، وتفقه بفقهاء بلده، وسمع من شيوخها الكبار، كابن اللباد، والممسي، ومسرور، وابن الحجام، وغيرهم من الفقهاء، (ابن فرحون، ج 1، ص 427) ثم رحل للبقاع المقدسة لأداء مناسك الحج، وفي أثناء رحلته وتواجده في البقاع المقدسة التقى بعض العلماء والفقهاء، فسمع من ابن الأعرابي، وإبراهيم بن محمد بن منذر، وأبي علي بن أبي هلال، وأحمد بن إبراهيم...ولم يكتف ابن أبي زيد بما تلقاه من العلماء مباشرة، بل كان حريصا على أن يحصل على الإجازات، فأجازه ابن شعبان،

والأبهري، والمروزي، (محمد مخلوف، 2003م، ج 1، ص 143) ثم عاد ابن أبي زيد إلى القيروان، وتولى التدريس بها، وأصبح إمام المالكية في وقته وقدوتهم .

3.1.1 وفاته: وبعد هذه الحياة العلمية المليئة بخدمة الدين، توفي ابن أبي زيد رحمه الله يوم الاثنين عند الزوال، الموفي ثلاثون من شهر شعبان، سنة 386هـ، الموافق لسنة 996م، وعاش 76 سنة، وصلى عليه صلاة الجنازة الشيخ أبو الحسن القابسي، بالريحانية عند باب أصرم، يوم الثلاثاء في جمع لا يحصون، ودفن بداره، (الدباغ، ج 3، ص 118) رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

2.1 حياته العلمية

1.2.1 مكانته العلمية: كان أبو محمد عبد الله بن أبي زيد، من الطبقة السادسة من أصحاب الإمام مالك، وقد كانت له جهود عظيمة في شتى الفنون، في خدمة المذهب المالكي والدفاع عنه، بالقلم واللسان، سواء في بيان الاعتقاد الصحيح الخالي من البدع والخرافات، أو في بيان الرد على المبتدعين والمخالفين للسنة، أو في بيان الأحكام الفقهية العملية والأصولية وغير ذلك، وتظهر مكانته العلمية من خلال مصنفاته المتعددة في مختلف الفنون، لنبوغه الفكري والعلمي، فقد كان إماما عالما مفكرا فقيها أصوليا مفسرا محدثا حافظا مجتهدا وأديبا، يعد من كبار فقهاء المالكية، وكان من أهل الحفظ والضبط، وكان متفننا في فنون عديدة، منها فن علم القراءات، وفن علم التفسير، وفن علم الحديث، وفن علم الفقه وأصوله. (الدباغ، ج 3، ص 118).

وهو أول من بسط أصول الفقه في جلاء ووضوح، وكان يلقب بقطب المذهب، وبمالك الأصغر، (نويهض،1988م، ج 1، ص 312) وهو الذي جمع مذهب الإمام مالك، وشرح أقواله ولخص مذهبه، وذب عنه، ردا على أهل الأهواء، وكان إمام المالكية في وقته، له مكانة علمية بشهادة العلماء، كما حكى عنه القاضي عياض. (عياض، 1981م، ج 6، ص 215).

وهو إمام بارع في العلوم واسع الثقافة والاطلاع، وهو الذي جدد السنة، ومذهب الإمام مالك في المغرب العربي في عصره، بعد امتداد حركة التشيع في المنطقة، (ضيف، ج 9، ص 196) ويصدق عليه قول النبي ﷺ: «إنَّ اللهَ يبعثُ لهذه الأمَّةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ من يُجدِّدُ لها دينَها» أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، رقم: 4291. وصححه الألباني.

وكان يقال عنه لولا الشيخان، لذهب المذهب المالكي، وهو الذي كان يلقب بشيخ المالكية في عصره. (الدباغ، ج 3، ص 110).

عرف قدره ومنزلته الأكابر والأصاغر، ولقب بقطب المذهب واشتهر بعلو سنده في النقل عن أئمة المالكية، حيث كان يروي عن سحنون بواسطة، وعن ابن القاسم بواسطتين، وعن الإمام مالك بثلاث، وهو آخر المتقدمين وأول المتأخرين، ويعرف بالشيخ في اصطلاحات المالكية. (الأمانة، 2002م، ج 1، ص 3) .

1 2 .2 شيوخه: تفقه ابن أبي زيد القيرواني - رحمه الله - على عدة فقهاء، فمنهم من أخذ عنه ولازمه في بلده، ومنهم من سمع منه في رحلته إلى الحج، ومنهم من استجازه فأجازه، وسأكتفي بذكر بعض شيوخه.

أ - شيوخه الذين لازمهم وأخذ عنهم العلم في بلده، هم :

1- أبو بكر بن اللباد: هو محمد بن محمد بن وشاح، مولى موسى بن نصير اللخمي، (ت 333هـ) (ابن فرحون، ج 2، ص 196).

2- أبو الفضل الممسي: هو العباس بن عيسى بن محمد بن عيسى بن العباس، (ت 333هـ) (عياض، 1981م، ج 5، ص 297).

3- أبو العباس الأبياني: هو العباس عبد الله بن أحمد التونسي، المعروف بالأبياني، (ت 352هـ) (محمد مخلوف، 2003م، ج 1، ص 128).

4 - أبو العرب: هو محمد بن أحمد بن تمام التميمي، (ت 333هـ) ودفن بباب سلم من القيروان. (محمد مخلوف، 2003م، ج 1، ص 125).

5- دراس بن إسماعيل: هو أبو ميمونة دراس بن إسماعيل الفاسي، (ت 357هـ). (محمد مخلوف، 2003م، ج 1، ص 153).

6- عبد الله بن الحجام: هو عبد الله بن أبي هشام بن مسرور، المعروف بابن الحجام، (ت 346هـ)، وسنه 87 سنة. (عياض، 1981م، ج 5، ص 330).

ب - شيوخه الذين أخذ عنهم في رحلته إلى الحج، هم :

1- ابن الأعرابي: هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، أبو سعيد بن الأعرابي البصري الصوفي، نزيل مكة، وشيخ الحرم، (ت 340هـ) وله 94 سنة. (الذهبي، 1996م، ج 15، ص 407).

2- الخولاني: هو سعدون بن أحمد، أبو عثمان الخولاني، (ت 324هـ)، وسنه 106، وهو صحيح العقل والبصر. (الذهبي، 1996م، ج 15، ص 407).

3- سحنون التنوخي: هو سحنون بن أحمد بن ملول التنوخي، من أهل قسطيلية وعلمائها، (ت 343هـ). (عياض، 1981م، ج 6، ص 52).

4- أحمد بن حماد: هو أحمد بن إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد، (ت 329هـ)، بمصر. (عياض، 1981م، ج 5، ص 264).

ج - شيوخه الذين أخذ عنهم وأجازوه، هم :

1- ابن شعبان: هو أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان، المعروف بابن القرطي، كان رأس الفقهاء المالكيين بمصر في وقته، وأحفظهم لمذهب مالك، وألف كتابه الزاهي الشعباني المشهور في الفقه وكتابه في أحكام القرآن، (ت 355هـ)، وقد جاوز سنه 80 سنة. (عياض، 1981م، ج 5، ص 274).

2- المروزي: هو أبو زيد محمد ابن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي، وهو شافعي المذهب، (ت 371هـ). (الذهبي، 1996م، ج 16، ص 313).

3 - الأبهري: هو أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري، ترأس رئاسة المذهب المالكي ببغداد، (ت 395هـ)، وسنه حوالي 80 سنة. (محمد مخلوف، 2003م، ج 1، ص 136).

1 .3 .2 .تلاميذه: لما كانت لابن أبي زيد القيرواني، مكانة مرموقة في العلم، وشهرة واسعة في الفقه، فتتلمذ على يديه عدد كبير من التلاميذ، وجمع غفير من طلاب العلم، من أنحاء مختلفة من الشرق ومن الغرب، ومن أهم تلاميذه، هم :

1- الخولاني: هو أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الخولاني القيرواني، لازم ابن أبي زيد حتى تفقه عليه، (ت 432هـ). (محمد مخلوف، 2003م، ج 1، ص 159).

2- المعافري: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المعافري القرطبي، (ت 439هـ)، وله بضع و80 سنة. (الذهبي، 1996م، ج 17 ص 614).

3- البراذعي: هو أبو القاسم خلف بن أبي القاسم الأزدي المعروف بابن البراذعي، هو من كبار أصحاب ابن أبي زيد، له كتاب التهذيب في اختصار المدونة، (الدباغ، ج 3، ص 146) (ت 372 هـ). (الزركلي، 2002م، ج 7، ص 254).

4- اللبيدي: هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، المعروف باللبيدي، وألف كتاب في اختصار المدونة سماه الملخص، (ت: 440هـ)، وسنه 80 سنة، وصلى عليه صلاة الجنازة ابنه أبو بكر، ودفن في داره. (عياض، 1981م، ج 7، ص 254).

5- ابن يونس الوهراني: هو أبو محمد عبد الله بن يونس بن طلحة بن عمرون الوهراني، قدم الأندلس تاجرا سنة 429هـ، وسكن اشبيلية، وله رواية واسعة عن شيوخ افريقية، منهم: أبو محمد بن أبي زيد، وكان له علم بالحساب والطب، توفي في آخر القرن الخامس الهجري وسنه حوالي ثمانون سنه. (ابن بشكوال، 2010م، ج 1، ص 389).

6 – الأجدابي: هو أبو عبد الله الحسين بن أبي العباس عبد الله بن عبد الرحمن الأجدابي، مشهور في فقهاء القيروان، من أصحاب أبي محمد بن أبي زيد، وكان واسع الرواية، (ت: 432هـ)، ودفن بباب سلم. (الدباغ، ج 3، ص 170).

7 – ابن الحذاء: هو أبو عبد الله محمد بن يحي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن داود التميمي، يعرف بابن الحذاء، من أهل قرطبة، (ت: 416هـ). (ابن بشكوال، 2010م، ج 2، ص 132).

8 – القنازعي: هو أبو المطر عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، المعروف بالقنازعي، من أهل قرطبة، (ت 413هـ). (الدباغ، ج 1، ص 413).

9 – ابن أبي طالب: هو أبو محمد مكي بن أبي طالب محمد ابن مختار القيسي القيرواني، كان فقها مقرئا أديبا وكان من الراسخين في علوم القرآن، (ت 437هـ)، وسنه حوالي 80 سنة. (عياض، 1981م، ج 8، ص 13).

10 – ابن العجوز: هو أبو عبد الرحمن عبد الرحيم بن أحمد الكتامي، المعروف بابن العجوز، من أهل سبتة، (ت 413هـ). (عياض، 1981م، ج 7، ص 278).

3.1 حياته السياسية

1.3.1 العصر الذي عاش فيه: ولد ابن أبي زيد القيرواني في عصر الدولة العبيدية الشيعية، التي أتت بعد الدولة الأغلبية السنية، في الشمال الإفريقي، والعبيدية نسبة لمؤسسها عبيد الله الشيعي، المولود سنة 295هـ والمتوفي سنة 322هـ بالقيروان، (الزركلي، 2002م، ج 4، ص 197) وقد وافق من أمرائها عبيد الله الشيعي، وأبو طاهر اسماعيل بن أبي القاسم المنصور، وأبو القاسم بن عبيد الله، وأبو تميم معد بن اسماعيل المعز لدين الله، الذين دامت فترة حكمهم حوالي 64 سنة، بداية من عام 297هـ إلى عام 361هـ.

وبعد هجرة العبيديين من القيروان إلى مصر، وافق من الولاة الذين خلفوهم أمراء العبيديين؛ الوالي أبو الفتوح يوسف بن زيري، والوالي أبو الفتح المنصور بن أبي الفتوح، اللذان داما حكمهما حوالي 24 سنة، بداية من عام 361هـ إلى عام 386هـ. موقع الرابطة المحمدية للعلماء، https://www.arrabita.ma

2.3.1 موقف العبيدين من علماء المالكية: أظهر العبيديين نحلتهم الشيعية علانية على مذاهب أهل السنة والجماعة، وخاصة المذهب المالكي المنتشر في المنطقة، وعملوا على نشر عقيدتهم وأفكارهم، من أجل القضاء على عقيدة أهل السنة والجماعة، واشتد الأمر على العلماء والتضييق عليهم، فكل من تكلم أو تحرك لنصرة الحق، أو نصرة مذهبه، قتل أو عذب أو نفي، (عياض، 1981م، ج 5، ص 303) ومن تعاليم العبيديين أنهم حرموا الإفتاء بمذهب الإمام مالك - رحمه الله -، وفرضوا على المؤذنين أن يزيدوا في الأذان عبارة " حي على خير العمل " وحرموا صلاة التروايح، ونافلة الضحى، وأبطلوا دعاء القنوت في صلاة الصبح، وأباحوا نكاح المتعة، وأسقطوا طلاق البتة، وورثوا البنات جميع التركة إذا انفردن. (بن طاهر، ص 19).

3.3.1 موقف ابن أبي زيد من العبيديين: موقفه من العبيديين كبقية مواقف مشائخه وعلماء بلده ضد العبيديين، فقد جعل من منزله مركزا لاجتماع علماء المالكية لتدارس أمر العبيديين، فاجتمع ذات مرة مع أبي سعيد، وابن التبان، وابن شبلون، والقابسي، في داره، واتفقوا على الخروج من القيروان، إلا ان ابن التبان أشار إليهم بالبقاء في منازلهم، وهو الذي يتولى أمرهم أمام والي العبيديين. (عياض، 1981م، ج 6، ص 252).

وقد شارك ابن أبي زيد في جهاد العبيديين في الحملة التي قادها شيوخه فقهاء القيروان بالمهدية سنة 333هـ، فقدم نفسه وماله في الجهاد، ووظف لسانه وقلمه لرثاء شيوخه المستشهدين في ميدان المعركة، والإشادة بجهادهم في ميادين العلم والقتال، (عياض، 1981م، ج 5، ص 308) إضافة إلى هذا فقد اعتنى بالمذهب المالكي فلخص أصوله وفروعه، وضم نشره، وذب عنه، فألف عدة كتب ورسائل ردا على أهل البدع والأهواء، منها كتاب " الذب عن مذهب مالك"

2 .التعريف بمصنفات ابن أبي زيد

لقد خلف لنا ابن أبي زيد القيرواني، تراثا علميا وميراثا فقهيا، فقد بلغت مؤلفاته حوالي أربعين مصنفا، فمنها ما هو مطبوع، ومنها ما هو مخطوط، ومنها ما هو مفقود.

1.2 المصنفات المطبوعة

1.1.2 كتاب النوادروالزيادات: النوادر والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الأمهات، وهو أكبر موسوعة في الفقه المالكي، استوفى فيه ابن أبي زيد النقول عن الإمام مالك، وفقهاء المذهب من أعلام تلامذة الإمام مالك، من المصادر الأصلية للمذهب مما لم يرد في المدونة، كالعتبية والواضحة والموازية والمجموعة، ويعتبر بمثابة الجامع للكتب الفقهية المهمة في المذهب المالكي، وقام بتحقيقه ودراسته مجموعة من الأساتذة، وهو مطبوع في خمسة عشر جزءا، في دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى سنة: 1999م. (القيرواني، 1999م، ج 1، ص 6) .

2.1.2 كتاب المختصر: مختصر المدونة، وهو مطبوع تحت اسم: اختصار المدونة والمختلطة، باستيعاب المسائل واختصار اللفظ في طلب المعنى وطرح السؤال وإسناد الآثار، وكثير من الحجاج والتكرار، قام بتحقيقه ونشره الدكتور أحمد بن عبد الكريم نجيب، وهو مطبوع في أربعة أجزاء، في مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، بالقاهرة، الطبعة الأولى سنة 1434هـ - 2013م، ومختصر المدونة مشهور، وهو من المصنفات التي يعتمد عليها في الفقه في مذهب الإمام مالك. (القيرواني، 2013م، ج 1، ص 6) .

3.1.2 كتاب الرسالة : هي متن فقهي على مذهب الإمام مالك، وهي أول تآليفه، ألفها وهو في ريعان شبابه، وعمره لا يتجاوز السابعة عشرة سنة، جمع فيها العقائد والمعاملات والأخلاق، والفرائض، وهي كتاب فسيح العبارة، سلس الأسلوب جميل العرض، (الحطاب، 2000م، ج 1، ص 10) وهذا يدل على نبوغه وذكائه المبكر في الفقه، وسبب تأليفها، سأله الشيخ محرز بن خلف، أن يفعل ذلك، فانتشرت في سائر بلاد المسلمين، شرقا وغربا، حتى بلغت العراق واليمن والحجاز والشام ومصر، وجميع بلاد افريقية والأندلس والمغرب وبلاد السودان، (الدباغ، ج 3، ص 111)، فقد اعتنى بشرحها عدد كبير من العلماء، ووقع التنافس في اقتنائها حتى كتبت بالذهب.

4.1.2 كتاب الذب عن مذهب مالك: الذهب عن مذهب مالك، في غير شيء من أصوله، وبعض مسائل من فروعه، وكشف ما لبس به بعض أهل الخلاف، وجهله من محاج الأسلاف، وهذا الكتاب رد أصولي وفقهي، على كتاب أحد الظاهرية، رد فيه على الإمام مالك، وطعن في إمامته، ونقض بعض أصوله وفروعه المبنية عليها، وتسمية هذا الكتاب " التنبيه والبيان في مسائل اختلف فيها مالك والشافعي " وقام بدراسته وتحقيقه الدكتور محمد العلمي، وهو مطبوع في مجلدين من طرف الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1432هـ – 2011م. (القيرواني، 2011م، ج 1، ص 6) .

5.1.2 كتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ: هو في علم الكلام ألفه لمحاربة أهل البدع والأهواء للدفاع عن عقيدة أهل السنة، ويحث على الاقتداء بأهل السنة والسلف الصالح، ويتضمن هذا الكتاب، المعلومات المتنوعة، في العقيدة، والأخلاق، والمعاملات، والتاريخ والسير، والمغازي الإسلامية، وجمع فيه بين غايتين، الغاية الفقهية الصرفة، والغاية التربوية، بسلوك منهج إصلاحي، وسيلته بيان الأحكام، والتصريح بالآثار التي تدعمها، وقام بتحقيقه الأستاذين محمد أبو الأجفان وعثمان بطيخ، وهو مطبوع في جزء واحد، في مؤسسة الرسالة، بيروت. (القيرواني، 1983م، ص 6).

2.2 المصنفات المخطوطة والمفقودة

المصنفات التي في حكم المخطوط والمفقود، فهي كثيرة ومتنوعة في شتى الفنون، متوزعة في مكتبة المخطوطات عبر العالم، منها ما هي كتب ومنها ما هي رسائل، ومنها ما هي قصائد.

1.2.2 الكتب

1 - كتاب الاستظهار في الرد على البكرية: والبكرية نسبة إلى أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد البكري، الصقلي نزيل القيروان، وكتاب البكري الذي رد عليه ابن أبي زيد، هو كرامات الأولياء والمطيعين من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، أنكر عليه ابن أبي زيد، كرامة الأولياء من قلب الأعيان، ورؤية الله في اليقظة. (محمد محفوظ، 1994م، ج 2، ص 444).

2 - كتاب الاقتداء: ذكره ابن أبي زيد، في مقدمة النوادر والزيادات، عند كلامه عن الإجماع، (القيرواني، 1999م، ج 1، ص 4) وذكره الذهبي تحت عنوان " كتاب الاقتداء بمذهب مالك " (بن قايماز، 2003م، ج 8، ص 647) وذكره محمد مخلوف تحت عنوان " كتاب الاقتداء بأهل المدينة" (محمد مخلوف، 2003م، ج 1، ص 144) وذكره القاضي عياض تحت عنوان "كتاب الاقتداء بأهل السنّة" (عياض، 1981م، ج 6، ص 217).

3 - كتاب الكشف والتلبيس: وهذا الكتاب أنكر فيه ابن أبي زيد، على بعض الصوفية من البكرية، ورد كثيرا من خوارق العادات، وأشاعوا بأنه نفى الكرامات، وهو لم يقل بذلك. (محمد محفوظ، 1994م، ج 2، ص 445) .

4 - كتاب الرد على ابن مسرة المارق: يتضمن هذا الكتاب تقسيمات أصولية وقوانين برهانية تدل على تبحره في علم الأصول والاستدلال بالنصوص، وبهذا شهد له القاضي أبو بكر بن الطيب، في كتابه المصنف في كرامات الأولياء. (محمد محفوظ، 1994م، ج 2، ص 445).

5 - كتاب فضل قيام رمضان والاعتكاف. (محمد محفوظ، 1994م، ج 2، ص 445).

6 - كتاب: البيان عن إعجاز القرآن. (ابن فرحون، ج 1، ص 429).

7 - كتاب: التنبيه على القول في أولاد المرتدين. (محمد محفوظ، 1994م، ج 2، ص 445).

8 - كتاب: تفسير أوقات الصلوات. (محمد مخلوف، 2003م، ج 1، ص 144).

9 - كتاب: المعرفة واليقين. (محمد مخلوف، 2003م، ج 1، ص 144).

10 - كتاب: المضمون من الرزق. (محمد مخلوف، 2003م، ج 1، ص 144).

11 - كتاب: المناسك. (محمد مخلوف، 2003م، ج 1، ص 144).

12 - كتاب: تهذيب العتبية. (محمد مخلوف، 2003م، ج 1، ص 144) .

13 - كتاب: الثقة بالله والتوكل على الله. (ابن فرحون، ج 1، ص 429).

14 - كتاب: المعرفة والتفسير. (صلاح الدين، 2000م، ج 17، ص 131).

15 - كتاب: إعجاز القرآن. (صلاح الدين، 2000م، ج 17، ص 131).

16 - كتاب: النهي عن الجدال. (صلاح الدين، 2000م، ج 17، ص 131).

17 - كتاب: حماية عرض المؤمن. (ابن فرحون، ج 1، ص 429).

18 - كتاب: رد الرسائل. (ابن فرحون، ج 1، ص 429).

19 - كتاب: الوساوس. (ابن فرحون، ج 1، ص 429).

2.2.2 الرسائل

1 - رسالة في الرد على القدرية ومناقضة رسالة البغدادي المعتزلي. (ابن فرحون، ج 1، ص 429).

البغدادي المعتزلي هو علي بن أحمد بن اسماعيل المعتزلي البغدادي المالكي، نزيل مصر، كتب إلى فقهاء القيروان رسالة يدعوهم فيها إلى الاعتزال، والقول بالقدر والقرآن مخلوق وغير ذلك من مذهب المعتزلة، فجاوبه صاحب الترجمة برسالته هذه، ظهر فيها علمه وقوته في الكلام بالرد على أهل الأهواء والبدع، ونفى عن الإمام مالك وأصحابه جميع ما نسب إليه. (محمد محفوظ، 1994م، ج 2، ص 447).

2 - رسالة: في الرد على القدرية. (صلاح الدين، 2000م، ج 17، ص 131).

3 - رسالة: في التوحيد. (صلاح الدين، 2000م، ج 17، ص 131) .

4 - رسالة: إعطاء القرابة من الزكاة. (ابن فرحون، ج 1، ص 429).

5 - رسالة: في النهي عن الجدل. (ابن فرحون، ج 1، ص 429).

6 - رسالة: طلب العلم. (ابن فرحون، ج 1، ص 429).

7 - رسالة: الموعظة والنصيحة. (ابن فرحون، ج 1، ص 429).

8 – رسالة: الموعظة الحسنة لأهل الصدق. (ابن فرحون، ج 1، ص 429).

9 - رسالة: الحبس على أولاد الأعيان، (محمد مخلوف، 2003م، ج 1، ص 144) وذكرها ابن فرحون تحت عنوان: مسألة الحبس على أولاد الأعيان، (ابن فرحون، ج 1، ص 429) وذكرها القاضي عياض تحت عنوان: مسألة الحبس على ولد الأعيان. (عياض، 1981م، ج 6، ص 217).

10 - رسالة: فيمن تأخذه على تلاوة القرآن والذكر حركة، (محمد مخلوف، 2003م، ج 1، ص 144) وذكرها القاضي عياض تحت عنوان: رسالة فيمن تأخذه عند قراءة القرآن والذكر حركة. (عياض، 1981م، ج 6، ص 217).

11 - رسالة: في أصول التوحيد. (محمد مخلوف، 2003م، ج 1، ص 144).

12 - رسالة: إلى أهل سجلماسة في تلاوة القرآن. (الدباغ، ج 3، ص 111).

13 - إثبات كرامات الأولياء. (البغدادي، ج 1، ص 447).

3.2.2 القصائد

1 – قصيدة في البعث، (مخطوطة في مكتبة باريس). (محمد محفوظ، 1994م، ج 2، ص 447) .

2 – قصيدة في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم، (مخطوطة في المتحف البريطاني تحت رقم: 1617). (محمد محفوظ، 1994م، ج 2، ص 447).

خاتمة

وبعد إتمام هذا البحث بعون الله تعالى وتوفيقه، توصلت إلى أهم النتائج، وهي كما يلي:

- الإمام ابن أبي زيد القيرواني هو أحد كبار الفقهاء والعلماء من المالكية في المغرب العربي، ومن الطبقة السادسة من أصحاب الإمام مالك.
- الإمام ابن أبي زيد عالم وفقيه ومفسر وحافظ ومجتهد وأديب، وهو من أهل الحفظ والضبط، ومتفنن في علوم كثيرة، منها القراءات والتفسير والحديث، ومعرفة الرجال والأسانيد، وله جهود عظيمة في شتى الفنون.
- الإمام ابن أبي زيد هو أول من بسط أصول الفقه في جلاء ووضوح، وكان يلقب بقطب المذهب وبمالك الصغير، وهو المجدد للسنة في عصره.
- الإمام ابن أبي زيد تفقه على عدة فقهاء، فمنهم من أخذ عنه ولازمه في بلده، ومنهم من سمع منه في رحلته إلى أداء مناسك الحج، ومنهم من استجازه فأجازه .
- الإمام ابن أبي زيد تتلمذ على يديه عدد كبير من التلاميذ، وجمع غفير من طلاب العلم، من أنحاء مختلفة من الشرق ومن الغرب لمكانته العلمية، وشهرته الواسعة في الفقه.
- لقد عاصر ابن أبي زيد الدولة العبيدية، وأبدى موقفه ضدهم، لمخالفتهم تعاليم الإسلام.
- الإمام ابن أبي زيد قد خلف لنا تراثا علميا وميراثا فقهيا، وقد بلغت مؤلفاته حوالي أربعين مصنفا، فمنها ما هو مطبوع، ومنها ما هو مخطوط، ومنها ما هو مفقود .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادروالمراجع

- ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث القاهرة .
- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي الدباغ، معالم الإيمان، في معرفة أهل القيروان، تعليق: أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي، المكتبة العتيقة، تونس.
- أبو القاسم ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط 1، 2010م .
- أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، الذب عن مذهب مالك، في غير شيء من أصوله، وبعض مسائل من فروعه، وكشف ما لبس به بعض أهل الخلاف، وجهله من محاج الأسلاف، تحقيق: د. محمد العلمي، مركز الدراسات والأبحاث وأبحاث التراث الرباط، ط 1، 1432هـ - 2011م .
- أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، كتاب الجامع، في السنن والآداب والمغازي والتاريخ، تحقيق: محمد أبو الأجفان وعثمان بطيخ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1403هـ - 1983م.
- أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن أبي زيد القيرواني، النوادر والزيادات، على ما في المدونة من غيرها من الأمهات، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1999م.
- الأمانه ولد ابراهيم، فتح المجيد على نظم عبد الله بن الحاج الشنقيطي، لرسالة بن أبي زيد القيرواني، ط 1، 1423هـ – 2002م، مطبعة المنار، نواكشوط موريتانيا .
- اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان .
- الحطاب، حاشية الحطاب على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تحقيق: عز الدين الغرياني ومحمد الغرياني، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس، ط 1، 2000م .
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط 15، 2002م .
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 2003م.
- شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، الداوودي، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1، 1403هـ - 1983م .

- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ط 11، 1417هـ - 1996م.
- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة.
- الشيخ الحبيب بن طاهر، ابن أبي زيد القيرواني وعقيدته في الرسالة والجامع.
- الشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، اختصار المدونة والمختلطة، باستيعاب المسائل واختصار اللفظ في طلب المعنى وطرح السؤال وإسناد الآثار، وكثير من الحجاج والتكرار، تحقيق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، القاهرة، ط 1، 1434هـ - 2013م.
- صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ- 2000م .
- عادل نويهض، معجم المفسرين، تحقيق: حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية، ط 2، 1409هـ - 1988م .
- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1414هـ - 1993م .
- علي محمد الصلابي، الدولة الفاطمية، مؤسسة اقرأ، مصر، ط 1، 1427هـ – 2006م.
- فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ترجمة: د. محمود فهمي حجازي، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، الرياض، 1411هـ - 1991م .
- القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة، المحمدية المغرب، ط 1، 1401هـ - 1981م.
- محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي، الفكر السامي، في تاريخ الفقه الاسلامي، مطبعة النهضة، تون
- محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1424هـ - 2003م .
- محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط 2، 1994م.
- موقع الرابطة المحمدية للعلماء، 2020 – 11 - https://www.arrabita.ma.27